بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فيقول الله -تبارك وتعالى -في هذه السورة الكريمة سورة البقرة: (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) (197)

(الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ) أي: إنَّ وقتَ الحجِّ واقعٌ في أشهُرٍ معلومات، وهي: شوَّال، وذو القَعدة، وعشرٌ من ذي الحجَّة. موسوعة التفسير

قوله (مَعْلُومَاتٌ) أي: معروفات مشهورات، وهي ثلاثة أشهر: شوال وذو القعدة وذو الحجة.

(فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ)

أي: إنَّ مَن أحرَم بالحجِّ (ذلك لأن الشُّروعَ فيه يُصيِّره فرضًا ولو كان تطوُّعًا في حقِّه)، فعليه أنْ يجتنبَ جِماعَ النِّساء ومقدِّماته، ولا يتحدَّث بذلك في حَضرتِهنَّ، وعليه اجتنابُ جميع المعاصي، ومن ذلك: محظورات الإحرام، وسِباب المسلِم، ويجتنب الجدالَ بالباطل، ومن ذلك: المجادَلة في وقت الحجِّ وأحكامِه؛ فقد بيَّنها اللهُ عزَّ وجلَّ أتمَّ بيانٍ، وعليه أنْ يترُكَ المِراءَ والمنازَعة والمخاصَمة. موسوعة التفسير

عن أبي هُرَيرَة رضي الله عنه، قال: سَمِعتُ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم يقولُ: ((مَن حجَّ لله، فلم يَرفُثْ ولم يَفسُقْ، رجَع كيومَ ولدَتْه أمُّه)) صحيح بخاري.

قال السعدي: (فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ) أي: فمن أحرم فيهن بالإحرام، لأن الإحرام والشروع به يصيره فرضاً حتى ولو كان حج نفل.

⇦إن الإحرام بالحج أو العمرة ينعقد بمجرد نية الدخول في النسك.

قال ابن كثير: (فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ) أي: أوجب بإحرامه حجاً، وفيه دلالة على لزوم الإحرام بالحج والمضي فيه.

قال ابن جرير: أجمعوا على أن المراد من الفرْض هاهنا الإيجاب والإلزام.

قوله (فِيهِنَّ) أي: في أشهر الحج، والمراد بعضها، أي: شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة، لأن ما بعد طلوع الفجر يوم النحر ليس محلاً للإحرام لانتهاء وقت الوقوف بعرفة، وقد قال ε (الحجُّ عَرَفةُ، مَن جاء ليلةَ جَمْعٍ قبل طُلوعِ الفجرِ فقد أدرَكَ الحجَّ) رواه أبو داود.

الوقوف بعرفة هو الركن الأعظم للحج، كما قال النبي ﷺ :(الحج عرفة، فمن أدرك عرفة بليل قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك الحج) وزمن الوقوف ما بين زوال الشمس يوم عرفة يوم التاسع إلى طلوع الفجر من ليلة النحر، هذا هو وقت الوقوف عند أهل العلم، ما بين الزوال يوم التاسع من ذي الحجة وهو يوم عرفة إلى طلوع الفجر من ليلة النحر، فإذا

وقف فيه ولو قليلًا أجزأه الحج. ابن باز رحمه الله تعالى.

(فَلَا رَفَثَ) الرفث: الجماع ومقدماته القولية والفعلية.

قال ابن كثير: أي: من أحرم بالحج أو العمرة فليجتنب الرفث، وهو الجماع كما قال تعالى (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ) وكذلك يحرم تعاطي دواعيه من المباشرة والتقبيل ونحو ذلك.

(وَلَا فُسُوقَ) الفسوق المعاصي جميعها، بترك المأمورات وارتكاب المحظورات.

فالواجب على الحاج اجتناب جميع المعاصي لقوله ε (مَن حجَّ للهِ، فلم يَرفُثْ ولم يَفسُقْ، رجَع كيومَ ولدَتْه أمُّه) رواه البخاري وقيل المراد بالفسوق هاهنا السِّباب، والأول أرجح ورجحه ابن كثير

قال ابن الجوزي: **وفي الفسوق ثلاثة أقوال**:

أحدها: أنه السِّباب، قاله ابن عمر، وابن عباس، وإبراهيم في آخرين.

والثاني: أنه التنابز بالألقاب، مثل أن تقول لأخيك: يا فاسق، يا ظالم، رواه الضحاك عن ابن عباس.

والثالث: أنه المعاصي، قاله الحسن، وعطاء، وطاووس، ومجاهد، وقتادة في آخرين، وهو الذي نختاره، لأن المعاصي تشمل الكل، ولأن الفاسق: الخارج من الطاعة إلى المعصية.

(وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ) الجدال والخصام والمنازعة والمغاضبة، أي: ولا جدال ولا خصام في الحج، لا في أحكامه ومسائله، ولا في غير ذلك من المخاصمات والمنازعات في أمور الدين والدنيا وقت الحج.

قال ابن عاشور: واتفقوا على أن المجادلة في إنكار المنكر وإقامة حدود الدين ليست من المنهي عنه، فالمنهي عنه هو ما يجر إلى المغاضبة والمشاتمة وينافي حرمة الحج، ولأجل ما في أحوال الجدال من التفصيل كانت الآية مجملة فيما يفسد الحج من أنواع الجدال فيرجع في بيان ذلك إلى أدلة أخرى.

وقال السعدي: والمقصود من الحج، الذل والانكسار لله، والتقرب إليه بما أمكن من القربات، والتنزه عن مقارفة السيئات، فإنه بذلك يكون مبروراً، والمبرور ليس له جزاء إلا الجنة، وهذه الأشياء وإن كانت ممنوعة في كل مكان وزمان، فإنه يتغلظ المنع عنها في الحج.

(وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ) مُناسبة الآية لِما قبلها: لَمَّا نَهاهم اللهُ عزَّ وجلَّ عن فِعل الرَّذائل والمنكَرات، حثَّهم على فِعْل الفضائل والخيرات بقوله **(وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ)** أي: كل ما يُقدِّمه العبادُ من الخيرِ من كثيرٍ أو قليل، فاللهُ عزَّ وجلَّ عالمٌ به فيُحصيه لهم، ويَجزيهم عليه بالثَّوابِ الجزيل.

موسوعة التفسير

قال الطبري: **(وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ)** قليلاً كان أو كثيراً، صغيراً كان أو كبيراً.

(يَعْلَمْهُ اللَّهُ) أي: يحيط به علماً ويحصيه عدداً ويجازيكم عليه.

وفي هذا ترغيب وحث على الإكثار من أفعال الخير من أنواع القربات، وأنه لن يضيع عند الله.

كما قال تعالى (فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) الزلزلة.

وقال تعالى (فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ (94) الأنبياء.

وقال تعالى (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ

وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ (47) الأنبياء.

وقال تعالى (وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا) (112) طه.

(وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى)

سبب النُّزول:

عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، قال:(كان أهلُ اليمن يحجُّون ولا يتزوَّدون، يقولون: نحن المتوكِّلون، فإذا قدِموا مكَّةَ سألوا النَّاس؛ فأنزَل الله عزَّ وجلَّ) رواه بخاري

(وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى) أي: تزوَّدوا مِن أقواتكم بما يُعينكم على الوصولِ للبيت الحرام، وأداءِ مناسِكِ الحجِّ؛ فإنَّ في التزوُّدِ استغناءً عن المخلوقين، وإعانةً للمحتاجين، ولَمَّا أمَرهم الله عزَّ وجلَّ بأخذ الزَّاد الدُّنيويِّ غذاءً لأجسادهم، أرشَدهم إلى الزَّاد الأخرويِّ الموصل لدار النَّعيم الأبديِّ، غذاءً لقلوبهم، وهو استصحابُ التَّقوى؛ بامتثالِ أوامرِه، واجتنابِ نواهيه. موسوعة التفسير

(وَتَزَوَّدُوا) أي: تزودكم في سفركم إلى الحج بما تحتاجونه من مال ومأكل ومشرب وأثاث وغير ذلك، لأن –الواجب على الإنسان أن يستغني بما آتاه الله عما في أيدي الناس ما استطاع إلى ذلك سبيلاً. اللهيميد

(وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) أي: واتَّقونِ يا أصحابَ العُقولِ الصَّحيحة والأفهام السَّليمة، التي تُدركون بها حقيقةَ التَّقوى وثَمرتَها، وتُميِّزون بها بين الحقِّ والباطل. موسوعة التفسير

ربى النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه على الاستغناء عن الناس، وعدم طلب الحوائج من الناس، فكان يبايع بعض أصحابه على الاستغناء عن الناس

فعن عوف بن مالك الأشجعي قال: (كُنَّا عِنْدَ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، تِسْعَةً، أَوْ ثَمَانِيَةً، أَوْ سَبْعَةً، فقالَ: أَلَا تُبَايِعُونَ رَسولَ اللهِ؟ وَكُنَّا حَدِيثَ عَهْدٍ بِبَيْعَةٍ، فَقُلْنَا: قدْ بَايَعْنَاكَ يا رَسولَ اللهِ، ثُمَّ قالَ: أَلَا تُبَايِعُونَ رَسولَ اللهِ؟ فَقُلْنَا: قدْ بَايَعْنَاكَ يا رَسولَ اللهِ، ثُمَّ قالَ: أَلَا تُبَايِعُونَ رَسولَ اللهِ؟ قالَ: فَبَسَطْنَا أَيْدِيَنَا وَقُلْنَا: قدْ بَايَعْنَاكَ يا رَسولَ اللهِ، فَعَلَامَ نُبَايِعُكَ؟ قالَ: علَى أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا به شيئًا، وَالصَّلَوَاتِ الخَمْسِ، وَتُطِيعُوا، (وَأَسَرَّ كَلِمَةً خَفِيَّةً)، وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شيئًا فَلَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ أُولَئِكَ النَّفَرِ يَسْقُطُ سَوْطُ أَحَدِهِمْ، فَما يَسْأَلُ أَحَدًا يُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ). رواه مسلم

ومن أعظم الاستغناء عن الناس: استغناء من قدر عليه رزقه فيستعفف ولا يطلب المال من الناس، فيصبر على الضائقة، ويمتنع عن بعض الكماليات حتى يوسع الله عليه، فمن أنزل حوائجه بالله وصبر وتعفف أعانه الله ويسَّر أمره، ومن يتوكل على الله فهو حسبه؛ فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:(إِنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ؛ فَقَالَ: مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنْ الصَّبْرِ) رواه البخاري ومسلم ..

وقد أثنى الله على طائفة من المسلمين لتعففهم وتركهم المسألة بقوله تعالى:﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾(273)

سورة البقرة.

📄**قال في التسهيل**: (وَتَزَوَّدُواْ) **قيل**: احملوا زاداً في السفر، **وقيل**: تزوّدوا للآخرة بالتقوى، وهو الأرجح لما بعده.

(فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى) أي: فإن خير الزاد وأنفعه للعباد في الحال والمآل والمعاد وأبلغه وأوصله إلى المقصود: تقوى الله، بفعل أوامره واجتناب نواهيه، فهي خير الزادين في الدنيا والآخرة، وهي الزاد الذي لا ينقطع نفعه، للدار التي لا تزول ولا تحول، في جنات الخلود. اللهيميد

قال ابن كثير: لما أمرهم بالزاد للسفر في الدنيا أرشدهم إلى زاد الآخرة، وهو استصحاب التقوى.

قال الشاعر:

إذا أنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التّقَى وَلاقَيْتَ بَعْدَ الموْتِ مَن قد تَزَوَّدَا
نَدِمْتَ على ألاَّ تَكُونَ كَمِثْلِهِ وأنكَ لَمْ تُرْصِدْ لِمَا كانَ أَرْصَدَا

قال ابن عمر رضي الله عنهما (أخَذَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بمَنْكِبِي، فَقالَ: كُنْ في الدُّنْيَا كَأنَّكَ غَرِيبٌ أوْ عَابِرُ سَبِيلٍ وكانَ ابنُ عُمَرَ، يقولُ: إذَا أمْسَيْتَ فلا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وإذَا أصْبَحْتَ فلا تَنْتَظِرِ المَسَاءَ، وخُذْ مِن صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، ومِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ). صحيح بخاري

📄**قال ابن رجب**: وهذا الحديث أصلٌ في قِصَر الأمل في الدنيا، وأنَّ المؤمنَ لا ينبغي له أن يتَّخذ الدُّنيا وطناً ومسكناً، فيطمئنّ فيها، ولكن ينبغي أنْ يكونَ فيها كأنَّه على جناح سفر: يُهَيِّئُ جهازَه للرحيل.

⇦وقد اتَّفقت على ذلك وصايا الأنبياء وأتباعهم، قال تعالى حاكياً عن مؤمن آل فرعون أنّه قال (يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ) (39) غافر

⇦وقال سبحانه حاكيا عن وصف الدنيا (اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا ۖ وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ ۚ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) 20 الحديد

نامَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ علَى حصيرٍ فقامَ وقد أثَّرَ في جنبِهِ فقلنا يا رسولَ اللَّهِ لوِ اتَّخذنا لَكَ وطاءً فقالَ ما لي وما للدُّنيا، ما أنا في الدُّنيا إلَّا كراكبٍ استظلَّ تحتَ شجرةٍ ثمَّ راحَ وترَكَها. صحيح ترميذي

📝ومن وصايا المسيح عليه السلام لأصحابه أنَّه قال لهم: اعبُروها ولا تعمُروها، ورُوي عنه أنَّه قال: من ذا الذي يبني على موجِ البحر داراً، تلكُمُ الدُّنيا، فلا تتَّخذوها قراراً.

⇦ودخلوا على بعض الصالحين، فقلبوا بصرهم في بيته، فقالوا له: إنَّا نرى بيتَك بيتَ رجلٍ مرتحِلٍ، فقال: أمرتحلٌ؟ لا، ولكن أُطْرَدُ طرداً.

📝**وكان عليُّ بنُ أبي طالب τ يقول** : إنَّ الدُّنيا قدِ ارتحلت مدبرةً، وإنَّ الآخرة قدِ ارتحلت مقبلةً، ولكُلٍّ منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإنَّ اليومَ عملٌ ولا حساب، وغداً حسابٌ ولا عمل .

⇦**قال بعضُ الحكماء**: عجبتُ ممَّن الدُّنيا موليةٌ عنه، والآخرة مقبلةٌ إليه، يشتغلُ بالمدبرة، ويُعرِض عن المقبلة.

📄**وقال عُمرُ بنُ عبد العزيز في خطبته**: إنَّ الدُّنيا ليست بدارِ قراركُم، كتب الله عليها الفناء، وكتب على أهلها منها الظَّعَن (الرحيل)، فكم من عامرٍ موثَّق عن قليلٍ يَخْرَبُ، وكم من مقيمٍ مُغتبطٍ عما قليل يَظعَنُ، فأحسنوا –رحمكم الله– منها الرِّحلة بأحسن ما بحضرتكم مِن النقلة، وتزوَّدوا فإنَّ خيرَ الزَّاد التقوى.

📄وإذا لم تكن الدنيا للمؤمن دار إقامة، ولا وطناً، فينبغي للمؤمن أنْ يكون حالُه فيها على أحد حالين: إما أنْ يكونَ كأنَّه غريب مقيمٌ في بلد غُربةٍ، همُّه التزوُّد للرجوع إلى وطنه، أو يكون كأنَّه مسافرٌ غير مقيم البتَّة، بل هو ليله ونهارَه،

يسيرُ إلى بلدِ الإقامة، فلهذا وصّى النّبيُّ ε ابنَ عمر أنْ يكونَ في الدُّنيا على أحد هذين الحالين

عن أبي هريرة –رضي الله عنه–مرفوعاً: «مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، ومَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ المَنْزِلَ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللهِ غَالِيَةٌ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللهِ الجَنَّةُ». [صحيح رواه الترمذي.]

قال الحافظُ ابن رجب: "وأصل التَّقوى: أن يجعل العبدُ بينه وبين ما يخافه ويحذره وقايةً تقيه منه، فتقوى العبد ربَّه: أن يجعل بينه وبين ما يخشاه من ربِّه مِن غضبه وسخطه وعقابه –وقايةً تقيه من ذلك؛ وهو فعلُ طاعته، واجتناب معاصيه".

كما قال طَلْق بن حبيب: "إذا وقعَت الفتنةُ فأطفئوها بالتقوى"، قالوا: وما التقوى؟ قال: "أن تعمل بطاعة اللهِ على نورٍ من الله ترجو ثوابَ الله، وأن تتركَ معصية الله على نورٍ من الله تخاف عقاب الله"، وهذا من أحسن ما قيل في حدِّ التقوى

وقال ابن مسعود: "حق تقاته؛ أن يُطاع فلا يُعصى، ويُذكر فلا ينسى، وأن يُشكر فلا يُكفر"

كما قال أبو هريرة وسئل عن التقوى، فقال: "هل أخذتَ طريقًا ذا شوك"، قال: نعم، قال: "كيف صنعت؟"، قال: إذا رأيتُ الشوكَ عدلت عنه أو جاوزتُه أو قَصرت عنه، قال: "ذاك التقوى".

فالتقوى هي وصيةُ الله عزَّ وجل للبشر أجمعين:

قال الله تعالى:﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ ﴾[النساء: 131].

وذلك لأنها جامعةٌ لكل خير، فالذي يتَّقي الله سبحانه وتعالى سيوحِّده وحده ولن يشرك به شيئًا، سيبحث عمَّا يُرضيه سبحانه فيأتيه، وعمَّا يغضبه سبحانه فيجتنبه، وقال تعالى:﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾[يونس: 62، 63] فهي خير وصية من ربِّ البريَّة، يرشد عبادَه لما فيه فلاحُهم ونجاحهم في الدنيا والآخرة.

وجعل الله التقوى هي ميزان الحقِّ الذي يوزن به الناس، لا ميزان الحَسَب والنسب والمال والشهرة؛ فقال الله عز وجل:﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾[الحجرات: 13].

وعلى قدر منازل الناس من التقوى تكون منازلهم عند الله، والله جلّ وعلا عليم خبير، بخلاف المنازل عند الناس، الذي ينظرون الى الظاهر دون الباطن، فكلما زاد المنصب، والثروة، والنسب، ارتفعت منزلته في قلوبهم، ولو كان عند الله من أوضع الناس بمعاصيه.

عن ابنِ مَسعودٍ رضي الله عنه (أنَّه كان يجتَني سِواكًا مِن الأراكِ، وكان دَقيقَ السَّاقَينِ، فجعَلَتِ الرِّيحُ تكفَؤه، فضَحِكَ القَومُ منه، فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: مِمَّ تَضحَكون؟! قالوا: يا نبيَّ اللهِ، مِن دِقَّةِ ساقَيهِ، فقال: والذي نفْسي بيَدِه، لَهُما أثْقَلُ في الميزانِ مِن أُحُدٍ). رواه أحمد.

عَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَجُلا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ يُقَالُ لَهُ زَاهِرُ بْنُ حَرَامٍ ....فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَبِيعُ مَتَاعَهُ ، فَاحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَالرَّجُلُ لا يُبْصِرُهُ ، فَقَالَ : أَرْسِلْنِي ! مَنْ هَذَا؟! فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا عَرَفَ أَنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ يُلْزِقُ ظَهْرَهُ بِصَدْرِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ يَشْتَرِي هَذَا الْعَبْدَ "؟! فَقَالَ زَاهِرٌ: تَجِدُنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ كَاسِدًا، قَالَ: " لَكِنَّكَ عِنْدَ اللَّهِ لَسْتَ بِكَاسِدٍ "، أَوْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " بَلْ أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ غَالٍ ". ابن حبان صححه الالباني

و عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ : " مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٍ : (مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا ؟) ، فَقَالَ : رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ ، هَذَا وَاللَّهِ حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ ، وَإِنْ

شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ، قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ آخَرُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا ؟) ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ المسْلِمِينَ ، هَذَا حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لاَ يُنْكَحَ ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لاَ يُشَفَّعَ ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لاَ يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلَ هَذَا) .صحيح بخاري

وعن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، عن رَسُولِ اللَّه ﷺ قَالَ: (إِنَّهُ لَيأْتِي الرَّجُلُ السَّمِينُ العظِيمُ يَوْمَ الْقِيامةِ لا يزِنُ عِنْد اللَّه جَناحَ بعُوضَةٍ) متفقٌ عَلَيه.

والتقوى أجملُ لباسٍ يتزيَّن به العبدُ، قال تعالى:﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾[الأعراف: 26]

وهي سببٌ لمحبة الله عز وجل؛﴿ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾[آل عمران: 76].

وبها ينال العبدُ معيَّةَ الله عز وجل؛﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾[النحل: 128].

كتب عمر إلى ابنه عبد الله: "أمَّا بعد، فإني أوصيك بتقوى اللهِ عزَّ وجلَّ؛ فإنه من اتَّقاه وقاه، ومن أقرضه جزاه، ومن شكره زادَه، واجعل التقوى نُصْب عَينك وجلاء قلبك".

قال الثوري: "إن اتَّقيت اللهَ كفاك الناسَ، وإن اتَّقيت النَّاسَ لن يُغنوا عنك من الله شيئًا".

وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم:(اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا) صحيح مسلم

كيف تتقي الله عز وجل؟

❶محبَّة الله عز وجل:

قال ابنُ القيم رحمه الله: "المحبةُ شجرةٌ في القلب؛ عروقُها: الذلُّ للمحبوب، وساقُها: معرفته، وأغصانها: خشيتُه، وورقها: الحياء منه، وثمرتها: طاعته، ومادتها التي تسقيها: ذكرُه، فمتى خلا الحبُّ عن شيء من ذلك، كان ناقصًا."

من الأسباب الجالبة لمحبة الله:

1) قراءة القرآنِ بتدبُّر، والتفهُّم لمعانيه وما أريد به.

2) التقرب إلى الله بالنوافل بعد الفرائض.

3) دوام ذكره على كل حال؛ باللسان والقلب.

4) مطالعةُ القلب لأسمائه وصفاته، ومشاهدتها، والتقلُّب في رياض معانيها، فمن عرف اللهَ بأسمائه وصفاته وأفعالِه أحبَّه

لا محالة.

5) مشاهدة برِّهِ وإحسانه، وآلائه ونعمه الظاهرة والباطنة.

6) مجالسة المحبِّين والصادقين، والتقاط أطايب ثمرات كلامهم كما ينتقي أطايب الثمر.

7) مباعدة كل سببٍ يَحُول بين القلب وبين اللهِ عزَّ وجل؛ من الشهوات والشبهات.

فهذه الأسباب تشغل القلب بطاعة الله عزَّ وجل وتبعده عن المعصية؛ فإن المحبَّ لا يعصي محبوبه.

تعصي الإلهَ وأنت تزعُم حبَّه

هذا لعمري في القياس شنيعُ

لو كان حبُّك صادقًا لأطعتَه

إن المحبَّ لمن يحب مطيعُ

فمحبةُ الله عزَّ وجلَّ من أعظم الأسباب الموصلة للتقوى؛ فالمحبُّ يُسَرُّ بخدمة محبوبه وطاعتِه، ولا تطاوعه نفسُه على معصيته، كما قال بعض السلف: "إني لا أُحسن أعصي ربِّي"؛ أي: إن جوارحَه لا تأتي معه في المعصية.

❷مراقبة الله عزَّ وجلَّ:

أن يدرِّبِ العبدُ نفسَه على المراقبة، وأن يستشعرَ اطِّلاع الله عز وجل عليه، فيستحي عند ذلك من المعصية، ويجتهد في الطاعة، قال الله تعالى:﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾(الحديد: 4)

وقال بعض العارفين: "خَف من الله على قَدْر قدرتِه عليك، واستَحِ من الله على قدر قربه منك"، من كان بالله أعْرَف كان منه أخوَفْ.

وقال الحارث المحاسبي: "المراقبة علمُ القلب بقرب الربِّ".

إذا ما خلَوْت الدهرَ يومًا فلا تقل

خلوتُ، ولكن قل عليَّ رَقيبُ

ولا تحسبَنَّ اللهَ يَغفُلُ ساعة

ولا أنَّ ما يخفى عليه يغيبُ

لتكون من أهل التقوى يجب أن تتعلَّم أنْ تخالف هواك وتطيع مولاك:

قال الله تعالى:﴿ فَأَمَّا مَنْ طَغَى * وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى * وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾[النازعات: 37 - 41]

قال ابن القيم رحمه الله: "وملاكُ الأمر كلِّه الرغبة في الله، وإرادة وجهه، والتقرُّبُ إليه بأنواع الوسائل، والشوقُ إلى الوصول إليه وإلى لقائه، فإن لم يكن للعبد همَّة إلى ذلك؛ فالرغبةُ إلى الجنة ونعيمها وما أعد الله فيها لأوليائه، فإن لم تكن له همَّة عالية تطالبه بذلك؛ فخشيةُ النار وما أعدَّ اللهُ فيها لمن عصاه، فإن لم تطاوعه نفسه بشيءٍ من ذلك؛ فليعلم أنه خُلِق للجحيم لا للنعيم، ولا يقدر على ذلك بعد قدَر الله وتوفيقه إلا بمخالفة هواه".

(وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ) (46) عن مجاهد هو الرجل يهم بالذنب، فيذكر مقام ربه فينزع.

ثمرات التقوى العاجلة؛ أي: "في الدنيا":

❶المخرَج مِن كلِّ ضيق، والرزق من حيث لا يحتسب؛ قال الله تعالى:﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ

حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾(الطلاق: 2، 3)

❷ السهولة واليسر في الأمر؛ قال الله تعالى:﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾[الطلاق: 4]،

❸ تيسير العلم النافع؛ قال تعالى:﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[البقرة: 282]،

❹ إطلاق نور البصيرة؛ وقال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ﴾[الأنفال: 29]؛

قال ابن عثيمين رحمه الله: أي ما تفرِّقون به بين الحقِّ والباطل، والضارِّ والنافع.

❺محبة الله عزَّ وجلَّ ومحبة ملائكتِه والقبول في الأرض؛ قال الله تعالى: ﴿ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: 76]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا أحبَّ اللهُ العبدَ قال لجبريل: قد أحببتُ فلانًا فأحبَّه؛ فيحبُّه جبريل عليه السلام، ثمَّ ينادي في أهل السماء: إنَّ الله قد أحبَّ فلانًا فأحِبُّوه؛ فيحبُّه أهلُ السماء، ثمَّ يُوضع له القبول في الأرض))، **قال أبو الدرداء**: "إن العبد إذا عمل بطاعة الله أحبَّه اللهُ، فإذا أحبَّه الله حبَّبه إلى عبادِه"، **وعن هرم بن حيَّان**: "ما أقبل عبدٌ بقلبِه إلى الله، إلاَّ أقبل اللهُ بقلوب المؤمنين عليه حتى يرزقَه مودَّتهم".

❻نصرة الله عز وجل وتأييدُه وتسديده؛ قال تعالى:﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾[البقرة: 194

قال قتادة: ومن يتَّق اللهَ يكُنْ معه، ومن يكن اللهُ معَه فمعه الفئةُ التي لا تُغلب، والحارسُ الذي لا ينام، والهادي الذي لا يضلُّ.

❼البركات من السماء والأرض؛ قال تعالى:﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾[الأعراف: 96].

❽ الحفظ من كيد الأعداء ومكرهم؛ قال تعالى:﴿ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾[آل عمران: 120]، وهذا تعليمٌ من الله وإرشاد إلى أن يُستعان على كيد الأعداء بالصبر والتَّقوى.

❾حفظ الذريَّة الضعاف بعناية الله عز وجل؛ قال الله تعالى:﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾[النساء: 9]

❿سبب لقبول الأعمال التي بها سعادة العباد في الدنيا والآخرة؛ قال الله تعالى:﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾[المائدة: 27].

⇦**وقال بعضُ السلف**: "لو أعلم أن الله يقبل مني سجدةً بالليل وسجدةً بالنهار، لطِرتُ شوقًا إلى الموت".

❶❶ سبب النجاة من عذاب الدنيا؛ قال تعالى:﴿ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾[فصلت: 17، 18].

ثمرات التقوى الآجلة:

❶ تكفيرُ السيئات؛ وهو سبب النجاة من النَّار، وعظمُ الأجر؛ وهو سبب الفوز بالجنة؛ قال تعالى:﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴾[الطلاق: 5]، وقال تعالى:﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾[المائدة: 65]

وقال تعالى:﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا * ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾[مريم: 71، 72].

❷ميراث الجنة؛ فهم أحقُّ الناس بها وأهلها، بل ما أعدَّ الله الجنة إلاَّ لأصحاب هذه الرُّتبة العليَّة والجوهرة البهية؛ قال تعالى:﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴾[مريم: 63]، وقال تعالى:﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[آل عمران: 133].

❸وهم لا يذهبون إلى الجنة سيرًا على الأقدام؛ بل يُحشرون إليها رُكبانًا، مع أن الله يقرِّب الجنة إليهم تحيةً لهم ودفعًا

لمشقتهم؛ قال تعالى:﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾[ق: 31]، وقال تعالى:﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴾[مريم: 85].

❹وهم لا يدخلون أدنَى درجاتها؛ بل يفوزون فيها بأعلى الدَّرجات وأفضلِ النعيم، نسألُ الله من فضله العظيم، قال تعالى:﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾[النبأ: 31]، وقال تعالى:﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ﴾[القمر: 54، 55]، ووصف اللهُ عزَّ وجلّ دارهم، فقال سبحانه وتعالى:﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾[النحل: 30].

❺وهي تجمع بين المتحابّين من أهلها حين تنقلب كلُّ صداقة ومحبَّة إلى عداوة؛ قال تعالى:﴿ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾[الزخرف: 67]،

⇦فالمتَّقون هم الذين تدوم محبَّتُهم وخلَّتهم، كما قيل: "ما كان لله دام واتَّصل، وما كان لغير الله انقطعَ وانفصل".

❻وهم يسعدون بالصُّحبة والمحبة وهم يساقون إلى الجنة زمرًا زمرًا؛ قال الله تعالى:﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾[الزمر: 73].

⇦لحظة صِدقٍ يجلس فيها العبدُ إلى نفسه، فلا يخدعها ولا تخدعه، يفكِّر فيما مضى من عُمره، ويتذكر قول القائل: ما مضى من أعمارنا وإن طالَت أوقاتُه، فقد ذهبَت لذَّاته، وبقيَت تبعاتُه، وكأنه لم يكن إذا جاء الموتُ وميقاته، قال الله عز وجل:﴿ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ﴾[الشعراء: 205-207].

⇦تلا بعضُ السلف هذه الآية وبكى، وقال: إذا جاء الموتُ لم يُغنِ عن المرءِ ما كان فيه من اللَّذَّة والنعيم.

نختم كلامنا عن التقوى بقول عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، كَانَ يَقُولُ: " لَيْسَ تَقْوَى اللَّهِ بِصِيَامِ النَّهَارِ، وَلا بِقِيَامِ اللَّيْلِ، وَالتَّخْلِيطِ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ، وَلَكِنَّ تَقْوَى اللَّهِ تَرْكُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَأَدَاءُ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ، فَمَنْ رُزِقَ بَعْدَ ذَلِكَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ إِلَى خَيْرٍ ".

⇦فالدنيا معبَر لا مقر، وراحلة لا مُكث، والسعيدُ من اتَّعظ بغيره، وانتَهز فرصةَ الحياة في التزوُّد للآخرة.

(وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) بعد الترغيب بالتقوى، أمر بها (يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) أي: يا أصحاب العقول والأفهام النيرة، التي تهدي أصحابها وترشدهم إلى ما ينفعهم، وتمنعهم عما يضرهم.

قال ابن كثير: (وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) يقول: واتقوا عقابي، ونكالي، وعذابي لمن خالفني ولم يأتمر بأمري، يا ذوي العقول والأفهام.

أصحاب العقول والافهام وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما في الحديث عَنْ أَبِي يَعْلَى شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: الكَيِّس مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِما بَعْدَ الْموْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَه هَوَاهَا، وتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ رواه التِّرْمِذيُّ

⇦قوله: الكيس من دان نفسه، يعني: حاسبها وزمها وضبطها، ولم يترك هذه النفس منطلقة، ترتع في بحر الشهوات والأهواء، فإن ذلك عاقبته رديه.

⇦يقول: وعمل لما بعد الموت، لأنه هو المستقبل الحقيقي، وهي الدار التي يفضي إليها، إما إلى جنة، أو إلى نار، ولا ينفع الندم، ولا ينفع الاستعتاب، ولا تنفع التوبة.

قال الشوكاني: وقوله (وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) فيه التخصيص لأولي الألباب بالخطاب بعد حث جميع العباد على

التقوى؛ لأن أرباب الألباب هم القابلون لأوامر الله الناهضون بها، ولبّ كل شيء خالصه.